

قد رجعت إلينا بعد أن صيغت عندهم في صيغة التصغير ، ولسنا
نجزم بأن كلمة Cane مأخوذة من العربية بغير خلاف ، ولكننا نجزم
بأن «القناة» كلمة لم يأخذها العرب من اليونان ؛ لأن الأتنية من
النخل ومن عيدان الشجر ومن مسایل الماء ومن أسنة الرماح أصول
عريقة في حياة العرب لاستعمار .

* * *

وإن من أنفع ما تنفعنا به هذه المقارنة أن نعول عليها حين تتشابه
الكلمات باللفظ ، أو تتقارب بالمخرج بين لغتين أو لغات عدة . فإن
لم نستطع أن نعرف أيها السابق إلى وضع الكلمة فلعلنا مستطيعون
أن نعرف أنها أصيلة أو مستعارة في لغتها بالمقابلة بين تعبيراتها وأحوال
معيشتها .

وقد كان زميلنا العالم المجتهد الأستاذ عبد القادر المغربي ، يرى أن
كلمة المرج في العربية مأخوذ من كلمة «المرغ» الفارسية ، فكان مما
يشككنا في هذا الظن أن منه «مرج» و «ومرغ» و «مرت» في اللغة
العربية متقاربة في مدلولها ، وأنها على صلة بالمرع والمرعى على قدم
الحاجة إلى المرعى في بلاد العرب ، فإن لم نستطع أن نجزم باستعارة
الفرس كلمتهم «المرغ» من العرب ففي وسعنا أن نجزم بأن العرب
.. أصلاء في كلماتهم غير مستعيرين .

وهناك كلمات تتشابه في مخارجها بين أبعد اللغات ؛ لأنها قد
نشأت من الحكاية الصوتية التي تنقل الأصوات كما تقع في الآذان ،